قراءة في خطاب ترامب.. ضربة عالحافر وضربة عالمسمار

فرنسا- فراس عزيز ديب

هكذا باتَ «دونالد ترامب» وبصورة رسمية الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدِة الأميركيَّة. حفل تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب عكسَ حالَ التوتر الذي يعيشه الداخل الأميركي، فعادةً ما يكون لحفل التنصيب أهمية كبيرة في الداخل الأميركي خاصةً والعالم بصورَة عامة. عملياً يكتسب حفل التنصيب أهميته من خلالِ حضور شخصّيات «وازنة» من المجتمع الأميركي، تحديداً تلك التيَ تمتلك شَعبية جارفَة (لا أحب استخدام مصطلح «نخب»)، التي يشدّ الرئيس بها أزِره، أو من خلالِ الخطاب الذي يلقيه الرئيس والذي يبدو أشبهَ بالخطوط العريضَة لولايته الانتخابية.

في حفل تنصيب «ترامب» كانٍ وَاضحاً خلَوه من الشخصيات «الوازنَة»، هذا الأمر بدا مفهوماً تحديداً أن معظم هؤلاء يعارضون خطاباته وتوجهاته، لكن بِالنهاية عليهم أن يعوا أن الأمر هو خيار الناخب الأميركي، تحديداً أن التظاهرات التي تزامنت مع حفل التنصيب هي بالنهاية الصورة «العُنفية» لرفض نتائج الانتخابات. من ثم لا يبدو أن الولايات المتحدة بحاجة للمزيد من التحريض على المستوى الداخلي لا من خلال تلك الشّخصياتَ، ولا من خلال المواطنين العاديين، والوضع ليس بالسهولة التي يتصورها البعض والمشكلة لا تبدو مشكلةَ مجتمعِ أميركيَ فحسب، المشكلة عابرة للقارات عنوانها العريض (صعود المد المتطرف)، أياً كانت توجهاته؛ ديني أم قومي. النقطة الثانية وهِي الخطاب الذي ألقاه «ترامب»، تحديداً أن العبارات التي رسم بها ملامحَ سياسته القادمة تأتي فعلاً في ظروف ليست عادية على جميع الصعد، بماَ فيها التركة الثقيلة لسلفه «أوباما» في السياسة الخارجية، فما النقاط التي يجب الوقوفَ عندها؟

لم يكن إعلان «ترامب» عن «العمل لإعادة السلطات إلى الشعب الأميركي» إلا تعبيراً حازماً عن فتحه معركة سياسية مع ما يسمونها اصطلاحاً «الدولة العميقة» المتهمة بتشعباتها كافة بمصادرة القرار الرسمي وتفريغ الخيارات الشعبية من محتواها. هذه المعركَة ستضع مصداقية «ترامب» على المحك في الشأن الداخلي، تحديداً أن التاريخ علمنا ليس فقط في الولايات المتحدة لكن في العديد من الأنظمة السياسية التي ضربت فيها «الدولة العميقة» أطنابها، أن المنتفعين من سياق سياسي كهذا لا يسمحونَ للرئيس ولا لغيره إلا بالحد الأدنى مِن الخروج عن النص، من ثم فإن مواجهة كهذه إن تمت فهي لن تحدد فقط مصير «ترامب» في انتخابات ٢٠٢٠، لكنها ستوضح ما ستؤول إليه هذه الولاية أساساً، دون أن نغفل تساؤلاً منطقياً فرضه إيقاع «ترامب» الحماسي:

كيف لملياردير بنى ثروته في حضن هذا النظام السياسي أن يتحدث وكأنه آت من زمن الثورات اليسارية التي تبنت «صوت الشعب» و«ما يريدّه الشعب»، ربما هذا الأمر هو نوع من التناقض، لكن متى كانت الولايات المتحدة لا تقوم إلا على مجموعة من التناقضات؟ حتى إمكانية المواجهة بينه وبين المتحكمين بصناعة القرار يبدو وكأنه فرّغها من محتواها والقصة بسيطة: إذا كاَن هؤلاء المتحكمون أساساً هم من أشرس المدافعين عن «إسرائيل» فهو في الأساس قدم لـ«إسرائيل» ما لم يقدمه أحد، حتى وعوده بما يتعلق بالحوار الجدّي مع الروس الذي يشكل سبب المواجهة الأبرز يبدو وكأنه لا يتعارض مع دعم «إسرائيل». من جهة ثانية، فإن إصرار «ترامب» على رفع شعار «أميركا أولاً»، لا يبدو بالمطلق نوعاً من السذاجة الفكرية أو التسرع الذي عادةً ما يتهمه به كارهوه؛ منذ أن كانواَ يظنونه «ظاهرة صوتية» لا أكثر كانوا ينظرون للحالة «الترامبية» في إطارها الضيق. بالنهاية هذا الخطاب هو امتداد للخطابات التي باتت ترى الليبرالية الاقتصادية التي أنتجت أوطاناً بلا حدود نوعاً من أنواع الوهن الذي يصيب «الدولة الوطنية»، وأميركا لن تكون وحدها «أولاً» فالأيام آتيةٌ وسنسمع «فرنسا أولاً» و«ألمانيا أولاً» والقصة لن تتوقف عند هذا الحد، إنها بدايةٌ لما سيكون عليه النظام العالمي في القرن الحالي، أي العودة تباعاً لمفهوم «الدولة الوطنية»، وإن شعار «أميركا أولاً» قد لا يعني فقط الحرب على الهجرة أو طرد المهاجرين غير الشرعيين، هذا الأمر قد يعني فيما يعنيه أن أميركا قد تتجه فعلياً لتقليص النفقات المخصصة للحروب والصراعات، وإعادة تدوير هذه الأموال واستثمارها بما يعالج المشكلات الاقتصادية في المجتمع الأميركي، فالمشكلات التي يعاني منها هذا المجتمع وصلت إلى حد (الانشقاق) حسب تعبير «ترامب» ذات نفسه، والانكفاء نحو الداخل قد يعيد خلط الأوراق والنهوضَ من جديد ببنية المجتمع المفكك، فهل هذا يعني أن زمنَ الحروب الأميركية سَواء المباشرة أم غير المباشرة قد انتهى؟

المباشرة حكماً ستتوقف، أما غير المباشرة فستستمر، لكن الولايات المتحدة حتى في حروبها غير المباشرة قادرةٌ دائماً على ابتكار الوسائل. من خلال كلام «ترامب» يمكننا أن نقرأ ما بين السطور عدوين أساسيينَ للإدارة الأميركية القادمة، لكل منهما وسيلةِ مواجهة جديدة.

أولاً: إن وصولّ «ترامب» كشخصية ثرية قادمة من عالم المال والأعمال تتيح له تبديلاً ما في المنهجية التقليدية للحروب الأميركية، وهذه المرة ستكون بالاقتصاد والهدف ليس الروس بل الصينيون لأنهم عدوه الأول، فعلى عكس تبادل رسائل الغزل مع الروس فإن الوضع مع الصين لم يكن كذلَك، هو بدأ ولايته باستفزاز الصينيين عبر تلقيه اتصالاً من رئيسة تايوان. النقطة الثانية أن «ترامب» في النهايةَ رجل أعمال لا يرىَ بالصين أكثر مما يراه في أي شركة تنافس تجارته وطموحاته الاقتصادية، هو يدرك تماماً أن لا خوفً آت من جهتهم خارج السَياق الاقتصادي. بمعزل عن مدى صحة نظَرته، علينا أن نعترف أنه يستند في النهايةِ إلى قوة الاقتصادَ الأميركي الذي أثبت في العقد الأخير تحديداً أنه يمرَض لكن لا يموت، وأن أهم ما يميزه هو مصادره المتعددة التي لا يستطيع أحد لي ذراع الولايات المتحدة بهم جميعاً، قد ينجح في ذلك لكن هذا النجاح يتطلب أساساً ضغطاً للنفقات العسكرية، فهل هذا يعني تلزيم الحرب على الإرهاب وبقاء الولايات المتحدة بصورةٍ رمزيةً في الواجهة؟

ثانياً: كان لافتاً أن «ترامب» في معرض تحديد الأعداء المباشَرين، استخدم تعبير «الإسلام الراديكالي المتَطرف والعنيف»، لم يتحدث كما جرت العادة عن «الحرَب على الإسلام» أو «منع المسلمين» من دخولِ أميركا، ربما أدركَ في النهاية أن كلام الحملات الانتخابية شيءٌ وكلامه كرئيس شيءٍ آخر. إن استخدام ترامبٍ لتعبير «الإسـلام الرَاديكاليَ» أمرٌ بحاجة للوقوف عنده مطولاً، إذ ما «الراديكالية الإسلامية» من وجهة نظَر «ترامب»؟! استخدامه لهذا المصطلح يحمل في طياتهِ العديد من التساؤلات، فمن يقصد بالتحديد؟ لأن الإسلام «الراديكالي» بمعناه السياسي قد لا يقتصر على «التطرف» بمعنى العنف القاتل، وإذا أردنا أن نستطردَ أكثرٍ فإن الأدبيات السياسية بما فيها المناهج الجامعية في الغرب تصنف إيرانِ كدولة «راديكالية». فهل أن هذا الأمر هو رسالةٌ استباقية تحديداً أن «ترَامب» يتبنى خطاباً تصعيدياً معها، من بينها ادعاؤه العمل على تطوير صواريخ لمواجهة الخطرين الكوري والإيراني، لاقته إيران في منتصف الطريق عندما أصرّت على رفضها الحضور الأميركي لمحادثات «الأستانا» رغم أن المنطق يفترض مَنحَ الإدارة الجديدة فرصةً ما لتبديل الأولويات.

أما مصطلحا «التطرف والعنف»، فهما كذلك الأمر بحاجة إلى شرحِ من إدارة «ترامب»، فإذا افترضنا أنه يعني بهما تلك الجماعاتَ المتطرفة التي لا حدود «جيوسياسية» لها ولطموحاتها، فهل أن حربه عليها ستقتصر على «داعش» و«النصرة» فقط؟ وماذا عن البقية كالحركة الأم لكل هذه التنظيمات «الإخوان المسلمين»؟ أم إنها ستمتد لتصل لكل لأنظمة التي تدعمها انطلاقاً من ذات المنهجية المتطرفة، كـ«داعش» التي ترتدي ربطة عنق- «العدالة والتنمية» أو «داعش» البيضاء «آل سعود»، تحديداً أن «آل سعود» أحبوا أن يفتتحوا ولايته بادعائهم حصولَ هجوم إرهابي في «جدِة»، ليظهروا منذ البداية بمظَهر الضحية. هذهِ الأسئلة التي خلّفها الخطاب تبدو مهمة، ويبدو أنها ستأخذ وقتاً حتى يأتي الجواب عليها، فماذا ينتظرنا؟

في الإطار العام بدا خطاب «ترامب» حماسياً لا يُصرف بالسياسة، وبمعنى آخر حتى مطلع الأسبوع القادم سيبدأ العمل الجدي لإدارتـه، وقد يبدأ باعتماد سياسة (ضربة عالحافر وضربة عالمسمار) بمعنى أنه سيعطي في مكانٍ ويأخذ في أمكنة، سيعطي لـ«إسرائيل» سفارة أميركية في القدسً المحتلة، لكن ماذا سيأخذ للطرف المقابل؟! قد يبدو للبعض أن «ترامب» سيصبح رقماً في عداد الرؤساء الأميركيين، إلا أنه من الواضح سيُصبِح علامةً بغض النظر عن الطريقةِ والأسلوب.. لكن كيف ومتى؟ ربما لن يطول الأمر، حتى لو طالَ موعدَ لقائهِ بالرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»...

بدء توافد المشاركين.. وواشنطن لن تشارك.. وإيران: هدفه إحلال الاستقرار

قبيل «الأستانا».. الكرملين: تسوية المشكلة السورية بشكل بناء مستحيل بمعزل عن مشاركة الولايات المتحدة

الوطن - وكالات

قبيل يومين من انعقاد اجتماع «أستانا»، اعتبر الكرملين أن «صعوبة الوضع على المسار السوري بلغت حداً يحول دون تحقيق الانسجام الكامل بين مواقف الأطراف المعنية، ما يقلل من احتمال إبرام صفقات الحل نظراً لتعدد الأطراف المنخرطة في هذه العملية»، في وقت بدأت الوفود المشاركة في الاجتماع بالوصول إلى العاصمة الكازاخية، على حين أعلنت الخارجية الأميركية أن واشنطن لن ترسل موفدا إلى الاجتماع.

وفي حديث أدلى به لـ«بي بي سي» نشر نصه السبت قال الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «مما لا شك فيه أنه ما كان لنا ألا نرحب بالمشاركة الأميركية، بينما الوضع غاية في التعقيد في ظل وجود إيران لاعباً مهماً في المسألة السورية وعدم ترحيب الإيرانيين بالولايات المتحدة».

وأضاف: «هذه المسألة غاية في الأهمية في إطار لعبة حذرة للغاية»، معتبراً «أن تسوية المشكلة السورية بشكل بناء مستحيل بمعزل عن مشاركة الولايات المتحدة». وأضاف: «الإيرانيون أعربوا عن رفضهم مشاركة واشنطن في لقاء أستانا، وذلك بعد أن وجه الجانب الروسي الدعوة إلى واشنطن» لحضور هذه المفاوضات، وهذا ما أكده وزير الخارجية سيرغي لافروف.

ولفت بيسكوف إلى أن هذه النقطة، قد أثارت نوعاً من الخلاف في وجهات النظر بين موسكو وطهران، معيداً إلى الأذهان أن «صعوبة الوضع على المسار السوري بلغت حداً يحول دون تحقيق الانسجام الكامل بين مواقف الأطراف المعنية، ما يقلل من احتمال إبرام صفقات الحل نظرا لتعدد الأطراف المنخرطة في هذه العملية».

وسبق لإيـران أن أعـربـت عن معارضتها لحضور الولايات المتحدة اجتماع «أستانا»، وأعلنت في الـ١٧ من الشهر الجاري على لسان وزير خارجيتها محمد جواد ظريف رفضها القاطع لحضور واشنطن.

وزير الخارجية الروسي من جهته، أعلن في وقت سابق من اليوم نفسه أنه من الأجـدى دعوة الأمم المتحدة

الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف

وممثلين عن الإدارة الأميركية المنتظرة، معيدا إلى الأذهان أن الاجتماع سينعقد في أعقاب تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب.

ومن المنتظر أن يلتئم في العاصمة الكازاخية غداً الإثنين الاجتماع بين الوفد الحكومي الرسمي ووفد الإرهابيين، كما جرى توجيه الدعوة لحضور هذا الاجتماع إلى إدارة الرئيس الأميركي ترامب ومنظمة الأمم المتحدة. وتعود مبادرة اجتماع «أستانا» للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث حظيت بدعم وترحيب الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والكازاخي نورسلطان نزارباييف وخلصت إلى الإعلان عن اجتماع سوري سوري برعاية روسية تركية إيرانية تسبق العودة إلى مفاوضات جنيف ومقرراتها للتسوية في سورية.

وسيترأس الوفد الحكومي الرسمي إلى اجتماع «أستانا» الذي سيعقد في فندق ريكسوس، مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، على حين يترأس الجانب الآخـر القيادي في ميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش.

ووفق وكالة «أ ف ب»، ستشارك كل من فرنسا وبريطانيا في المؤتمر على مستوى السفراء، وفق مصدر دبلوماسي أوروبي. كما سيُمثل الاتحاد الأوروبي بوفد رسمي.

ويأتي الاجتماع بعد نحو ست سنوات من مبادرات دبلوماسية عدة باءت بالفشل، آخرها ثلاث جولات مفاوضات غير مثمرة في جنيف في ٢٠١٦.

وقال بوريس دولغوف الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في معهد الدراسات الشرقية في موسكو: إن «نجاح أو إخفاق مؤتمر أستانا ليس مقرراً سلفاً».

وأضاف: «إذا حصل تقدم فأعتقد أن جزءاً من المعارضة المسلحة سيشارك في مفاوضات جنيف» المقبلة، إلا أن عملية السلام برمتها تبقى «هشة جداً».

ووفق تقارير تلفزيونية فقد أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن واشنطن لن ترسل موفداً إلى الاجتماع، وذلك بعد يوم واحد من تسلم الرئيس ترامب لمقاليد السلطة في الولايات المتحدة الأميركية. وأول من أمس قال لافروف: إن روسيا تأمل أن توفد إدارة الرئيس ترامب خبيراً في شؤون الشرق الأوسط إلى الاجتماع.

رحب رئيس مجلس الأمن الدولي أولاف سكوغ، الجمعة بالجهود التي تبذلها روسيا وتركيا لوقف نزيف الدماء في سورية، معتبرا اجتماع «أستانا» خطوة مهمة لاستئناف المفاوضات السورية.

وبعيد وصول الوفد الإيراني إلى «أستانا»، أكد رئيس الـوفـد مساعد وزيـر الخـارجـيـة الإيـرانـي للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري في تصريح للصحفيين، أن هدف الاجتماع هو إحلال الاستقرار فيها وتوفير الظروف اللازمة لانطلاق الحوار الجاد الساعي إلى حل دائم للأزمة فيها.

وقـال، حسب وكـالـة «سـانـا»: «إننـا نشارك في هذه المحادثات في أتم الاستعداد باسم الحكومة الإيرانية التي أعلنت منذ بداية الأزمة في سورية أن الحل لن يكون عبر الطرق العسكرية بل عبر الطرق السلمية والحوار السياسي والجاد بين السوريين». واعتبر أن استمرار الأزمة في سورية لا يجلب إلا القتل والتدمير فيها.

من جهة أخـرى أعلنت سفارة إيـران في كازاخستان أن الاجتماع سيجري بمراقبة روسيا وتركيا وإيـران خلال يومي الـ٢٣ و٢٤ من كانون الثاني. وقال مصدر في السفارة «إن أهداف جدول أعمال المحادثات تتضمن تعزيز وقف الأعمال القتالية ومكافحة الإرهـاب بشكل فعال وعقد الحـوار السوري المشترك بين الحكومة والمعارضة لإيجاد حل سياسي للأزمة».

وأكد المصدر، أنه قبيل بدء الاجتماع ستعقد مشاورات مع الوفدين الروسي والتركي.

«الديمقراطية» لن تلتزم بنتائج «أستانا».. و«جيش العشائر» سيشارك

الوطن

قرّرت ميليشيا «جيش أحرار العشائر» التابعة لما يسمى «الجبهة الجنوبية»، أمس، الذهاب إلى اجتماع «أستانا»، على حين أعلنت القيادة العامة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية» المدعومة من «التحالف الدولي» أنها لن تلتزم بما سيصدر من قرارات عن الاجتماع.

وقالت «الديمقراطية» في بيان لها أمس: «نحن مكونات قوات سورية الديمقراطية نرى أن عدم دعوتنا ومشاركتنا كطرف على طاولة المفاوضات هو انتهاك بحقنا وبتضحياتنا ومن هذا المنطلق فإننا لن نكون ملتزمين بمقررات اجتماعات لم نشارك بها أو ندعى إليها».

وترفض تركيا وهي أحد الراعين لاجتماع «الأستانا»، مشاركة «الديمقراطية» في الاجتماع، انطلاقاً من تصنيفها لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» وهو مكون أساسي في «الديمقراطية» كتشكيل إرهابي يتبع لـ«حزب العمال الكردستاني» والمصنف تركياً ودولياً على أنه أيضاً منظمة إرهابية، سبق أن تبنى العديد من التفجيرات في تركيا، كما أنه يدعو إلى تشكيل كيان كردي في جنوب تركيا وشمال سورية.

على خط مـواز، قالت ميليشيا «جيش أحـرار العشائر» العاملة في المنطقة الجنوبية، في بيان، نشر على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: إنها قررت الذهاب إلى اجتماع «أستانا»، بعد مشاورات استمرت لأيام بين القوى العسكرية على الأرض، ودراسة الاجتماع من جوانبه كافة، مشيرة إلى أن وفدها سيرأسه الشيخ راكان خالد الخضير، إضافة إلى ممثل عسكري هو حسام الكراخشة، ونائبه طارق خلف.

ولفتت الميليشيا التابعة لما يسمى «الجيش الحر»، إلى أن ما ستطرحه في «أستانا» هو شأن عسكري، متعلق بمسألة «الهدنة» و«وقف إطلاق النار»، مشيرة إلى أنها إن لم تحقق شيئاً في الاجتماع، فستعود إلى أعمالها القتالية، وفقاً لما جاء في البيان.

ويأتي ذلك، بعد تأكيد مصادر عسكرية مما يسمى «الجبهة الجنوبية»، الجمعة، عدم توافق ميليشيات «الجبهة» على حضور «الأستانا»، مشيرةً حينها إلى أن النقاشات ما تزال مستمرة حول الحضور.

تقرير

«أستانا» تحلم بدور على صعيد الوساطة الدولية

وكالات

على مدى ست سنوات من الحرب في سورية، وفيما يزداد المشهد السوري تعقيداً يوماً بعد يوم، وتتعدد أطرافه بين قوات الجيش العربي السوري والقوات الصديقة والحليفة من جهة، وتنظيمات إرهابية، ومقاتلين أكراد من جهة ثانية، ينتظر السوريون اجتماع غد الاثنين، ليس في مدينة أوروبية ذات ثقل تاريخي، بل في «أستانا»، العاصمة الواعدة لكازاخستان التي تحلم بالاضطلاع بدور على صعيد الوساطة الدولية.

وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، لم تكن «أستانا» المبنية فوق مستنقعات قديمة وأنفقت في سبيلها مبالغ طائلة، سوى مدينة ريفية صغيرة في السهوب الكازاخستانية، قبل أن تصبح العاصمة في ١٩٩٧ بدلاً من الماتي، ومنذ ذلك الحين، باتت مكاناً مطروحاً للقاءات، من بين أماكن أخرى، من أجل تسوية مختلف النزاعات.

استضافت عاصمة كازاخستان الواقعة في آسيا الوسطى والغنية بمواردها الطبيعية، والمشهورة بناطحات السحاب العملاقة الفائقة الحداثة، لقاءات أقل أهمية لـ«معارضين سوريين» في ٢٠١٥، فاضطلعت للمرة الأولى بدور في التوصل إلى حل للأزمة السورية.

وسيلتقي فيها الاثنين، وفد ممثل للحكومة السورية ووفد عن التنظيمات الإرهابية برعاية روسيا وإيران وتركيا، في إطار المبادرات الرامية إلى إحراز تقدم على صعيد حل الأزمة المستمرة في سورية منذ نحو ست سنوات.

ومن المفترض أن تساعد هذه الجهود التي تدعمها الأمم المتحدة، وأعربت البلدان الغربية عن ترحيب خجول بها، العاصمة الكازاخية التي تعتبر «أرضاً محايدة» على أن تفرض نفسها بوصفها «جنيف جديدة» تيمناً بالمدينة السويسرية التي استضافت عدداً كبيراً من اجتماعات سابقة كانت جميعها غير مثمرة.

وقال الخبير الروسي ديمتري جورافليف: إن «الدور السياسي لكازاخستان بصفتها منصة لهذا النوع من المحادثات، يعزز وضعها باعتبارها قوة إقليمية ويمكن أن يقدم لها فرصاً اقتصادية».

ويأمل الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف الذي يعتبره شعبه ضامناً لاستقرار البلاد، أن يعطي انطباعاً مماثلاً عنه على الساحة الدولية، بعد أن بقي قريباً من روسيا مع إقامة علاقات مع البلدان الغربية والصين والبلدان العربية.

وفي كانون الأول ٢٠١٤، في ذروة التوترات التي تلت إقدام روسيا على ضم القرم والنزاع في شرق أوكرانيا، رتب نزارباييف زيـارة لم يعلن عنها مسبقاً للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

والمبادرات الدبلوماسية التي قام بها نزارباييف، سواء أكان ذلك على صعيد الأزمة الأوكرانية أم على صعيد الملف النووي الإيراني، تتيح له من ثم تخطي الاتهامات الموجهة إليه بانتهاك حقوق الإنسان أو حرية الصحافة في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة.

ويـقـول أليكس فاتانكا، مـن معهد «مـيـدل ايست انستيتيوت» في واشنطن: إن «نزارباييف (٧٦ عاماً) الـذي يتولى السلطة منذ أكثر من ربع قرن، يعتبر أن مهمته تقضي ببناء جسور بين بلدان على خلاف»، معتبراً أنـه ليس أمـراً عادياً اكتشفه أخـيـراً، بل إنه ثمرة سنوات عديدة أمضاها في محاولة إقناع الآخرين بأنه قادر على ذلك. هكذا استضافت العاصمة السابقة (الماتي) المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني في ٢٠١٣، وكان يحرص آنذاك على تقديم بلاده على أنها وسيط دولي يتمتع بالمصداقية، وفق فاتانكا.

في «الأستانا» وفد حكومي قوي وإرهابيون مشرذمون

تشهد المعارضة وتنظيماتها الإرهابية انقسامات أكثر من أي وقت مضى، على حين تستعد لاجتماع «الأستانا» يوم غد ومعنوياتها منخفضة جراء هزيمتها في حلب وعدم قدرتها على التوحد في قوة واحدة للبقاء في المناطق المتبقية فيها.

وحسب تحليل نشرته وكالة «رويـتـرز» للأنباء، فقد «كشفت الدبلوماسية الجديدة التي يقودها الروس مزيداً من الانقسامات في أوساط معارضة لم يكن لها رئيس واضح على الإطـلاق في ظل تشرذم قديم لفصائلها جـراء التنافس الإقليمي وعلاقاتها بالدول ومعارك فكرية بشأن اتباع أهداف سورية قومية أو سنية متشددة».

وقتل العديد من القادة البارزين في الحرب المستمرة منذ نحو ست سنوات وتشكل العديد من التحالفات العسكرية والسياسية لتنهار سريعاً. وبعد هزيمة التنظيمات الإرهابية في حلب الشهر الماضي انهار أحدث مسعى لتوحيد ما يسمى «الأجنحة المتشددة والمعتدلة» لتلك التنظيمات.

وعلى النقيض من ذلك لا يزال الرئيس بشار الأسد قوياً مثلما كان في أي وقت منذ بداية الأزمـة بفضل التزام داعميه الروس والإيرانيين في الوقت الذي زاد فيه اختلاف أهداف الدول الأجنبية التي تساند «المعارضة» من انقساماتها، وفق الوكالة.

ولا يمثل وفد الإرهابيين الذي سيحضر اجتماع «أستانا» سوى جزء من «المعارضة المعتدلة» المنضوية في تحالف فضفاض يعرف باسم «الجيش الحر». أما التنظيمات الأخرى التي تعتبر قريبة من الولايات المتحدة فقد جرى تجاهلها.

ويرأس الوفد القيادي في ميليشيا «جيش الإسلام» محمد علوش التي تتخذ من غوطة دمشق الشرقية مقرا لها. ولم يُعين علوش بسبب نفوذه على التنظيمات ككل- فليس لديه ذلك. واختير لأنه «عضو بالهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة وهي تحالف تشكل بدعم سعودي وغربي في ٢٠١٥، وفق الوكالة، التي ذكرت أنه وحتى «العليا للمفاوضات» لم توجه لها الدعوة إلى «أستانا».

ورئيسها رياض حجاب دوره أقرب إلى المتحدث باسم عدد كبير من التنظيمات ولن يذهب إلى «أستانا» أيضا، حسب الوكالة.

وتعرب «العليا للمفاوضات» عن أملها في أن يكون اجتماع «أستانا» خطوة في اتجاه محادثات سلام جديدة في جنيف.

وتدعم تركيا اجتماع «أستانا» ومن المعتقد، وفق الوكالة أنها ضغطت على التنظيمات للذهاب إلى الاجتماع.

(رويترز – بتصرف)

أربع ضحايا بتفجير بمخيم الركبان

وكالات

وقع أربع ضحايا في تفجير سيارة مفخخة استهدف مخيم الركبان للنازحين السوريين بالقرب من الحدود مع الأردن في جنوب سورية. وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعـارض، رامي عبـد الرحمـن، حسـب وكالـة «أ ف ب» للأنباء: «انفجرت سيارة مفخخة عند أطراف مخيم الركبان عند الحـدود الأردنـيـة، ما أسفر عن مقتل أربعة نازحين وسقوط عدد من الجرحى». وأكدت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» نقلا عن مصدر عسكري الجمعة «وقوع تفجير في المخيم». ويعيش في مخيم الركبان ٨٥ ألف شخص عالقين على الحدود السورية الأردنية.

وقد تدهورت أوضاع هـؤلاء بعد إعـلان منطقة الركبان منطقة عسكرية مغلقة إثر هجوم بسيارة مفخخة على موقع عسكري أردني يقدم خدمات للنازحين في ٢١ حزيران.

وتبنى تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وقتها الهجوم الـذي أوقـع سبعة قتلى و١٣ جريحاً.

ولم تتمكن الأمم المتـحـدة منذ ذلـك الحـين مـن إدخـال المساعدات سوى مرتين إلى النازحين، الأولى في الرابع من آب والثانية في ٢٢ تشرين الثاني.

وخفض الأردن، بسبب مخاوف أمنية، عدد نقاط عبور القادمين من سورية من ٤٥ نقطة عام ٢٠١٢ إلى خمس نقاط في شرق المملكة عام ٢٠١٥، ثلاث مخصصة للجرحى وخصص معبران هما «الركبان» و«الحـدلات» للاجئين، قبل تعرض منطقة الركبان للهجوم بسيارة مفخخة.

وحسب الأمم المتحدة، هناك نحو ٦٣٠ ألف لاجئ سوري مسجلين في الأردن في حين تقول المملكة إنها تستضيف نحو ١,٤ مليون لاجئ منذ اندلاع الأزمة في سورية في آذار ٢٠١١.